***Journal of Religion & Society* (JRS)**
Available Online:
https://islamicreligious.com/index.php/Journal/index
Print ISSN: 3006-1296Online ISSN: 3006-130X
Platform & Workflow by: Open Journal Systems

PROTECTION OF FAMILY: AN ISLAMIC APPROACH

حماية الأسرة في الإسلام: مظاهر هاووسائلها

Nasir Mehmmod
PhD scholar Department of Islamic Studies, HITEC University Taxila Cantt, Punjab, Pakistan
Abbasinasir1976@gmail.com

ABSTRACT

The family is one of the basic building blocks of society, which consists of a group of families. The home is the primary source that provides the nation with men and women. If this primary source is good, pure, free from corruption, chaos, and strife, and characterized by cooperation, protection, prevention, and order, then its provision will be good for the nation and will increase the number of its righteous individuals who become the foundations of strength and cooperation in its larger society. If this source is tainted with corruption and built on selfishness, chaos, and neglect, then its provision will be evil for the nation and a danger to its society. This is what Allah the Almighty referred to when He said: {And the good land - its vegetation emerges by permission of its Lord. But that which is bad - nothing emerges except with difficulty.} [Al-A'raf: 58].One of the objectives of Islamic law is the interest of the family and its protection, which is the foundation of human society and from which nations are composed. Therefore, the law paid great attention to it and built it on strong foundations of affection, justice, and other things. It provided many, many means to protect the family from corruption and disintegration.In our current era, many challenges have emerged and various and diverse problems have appeared as a result of technological progress and globalization, which had profound effects on the family first and society second. These matters have destroyed the family system in the West and are gradually moving towards Islamic countries. The reason for this is actually due to not following the law and not taking appropriate measures to protect the family. Therefore, today we are in dire need to take steps to protect the family in light of the manifestations and means of Sharia. This research attempts to answer the questions: What is the importance of the family in Islam? What are its objectives? What are the legal means and manifestations to protect the family in the face of contemporary challenges that cause family disintegration?

Keywords: *Building, Society, Protection, Prevention, Contemporary, Manifestations Disintegration.*

مقدمة البحث:

الأسرة هي أحد اللبنات الأساسية للمجتمع الذي يتكون من مجموعة من الأسر، والبيت هو المصدر الأول الذي يمد الأمة بالرجال والنساء. إذا كان هذا المصدر الأول طيبا صافيا خاليا من الفسادوالفوضىٰ والمعمعة ومتصفا بالتعاون والحماية والوقايةوالنظام، فإن إمداده يكون خيرا على الأمة وزادالعدد أفرادها الصالحين الذين يصبحون أسس القوة والتعاون في مجتمعها الأكبر. وإذا كان هذا المصدر مشوبا بالفساد ومبنيا على الأنانية والفوضى والإهمال، فإن إمداده يكون شرا على الأمة وخطرا على مجتمعها. وهذا هو الذي أشار إليه تعالى حيث قال: {وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا } [الأعراف: 58]

وكان من مقاصد الشريعة الإسلامية مصلحة الأسرة وقايتها التي هي أساس المجتمع الإنساني وتتكون منها الأمم، لذا عنيت بها الشريعة عناية شديدة وبنيتها على أسس قوية من المودة والعدالة وغير ذلك، ووفرت العديد والعديد من الوسائل التي تحمي الأسرة من الفساد والتفكك.

ذلك، وفي عصرنا الراهن، قد برزت تحديات كثيرة وظهرت مشاكل مختلفةومتنوعة نتيجة التقدم التكنولوجي والعولمة مما كان له آثار عميقة على الأسرة أولا والمتجمع ثانيا، ودمرت هذه الأمور نظام الأسرة في الغرب وتتجه تدريجا نحو الدول الإسلامية. وسببه يرجع في الواقع إلى عدم اتباع الشريعة وعدم اتخاذ الاجراءات المناسبة لحماية الأسرة. لذلك، فإننا اليوم بحاجة ماسة إلى اتخاذ الخطوات لحماية الأسرة في ضوء مظاهر الشريعة ووسائلها.

إن هذا البحث يحاول أن يجيب عن التساؤلات: ما أهمية الأسرة في الإسلام؟ وما مقاصدها؟ وما الوسائل والمظاهر الشرعية لحماية الأسرة في مواجهة التحديات المعاصرة التي تسبب التفكك الأسري؟

وقد اعتمدنا في بحثنا المنهج الاستقرائي الوصفي وذلك عن طريق استقراء أسباب التفكك الأسري ثم جمع النصوص الشرعية ووصفها والتوصل بها إلى الحلول المقترحة لتلك الأسباب وإلى ما ينبغي أن يقوم به أصحاب الأسرة في سبيل حمايتها من التفكك والتصدع.

مفهوم الحماية والأسرة:

-مفهوم الحماية:

حماية [مفرد]مصدر:حمي-حماية الأسرة:وقاية وصيانتهامن التلوث وكل أنواع العنف والاكراه.([i])

إن مفهوم الحماية يعني بشكل أساسي بأن يكون جل الأشخاص الأسرة بمأمن من أي أذى قد يسببه لهم الاخرون-

تعرف الحماية على أنها كافة النشاطات الهادفة إلى الحصول على الاحترام الكامل لحقوق كافة الأفراد دون أي تمييز وفقا لماتضمنته القوانين والأطر ذات العلاقة-وهذا يعني أن الحماية هي هدف مركزي لكافة العمليات الإنسانية-فعندما يتعرض الناس للاعتداء أوالعنف الشديدين يصبح هناك تخوف من أن تصبح الجهات الفاعلة في العمل الإنساني جزءا من المشكلة إن لم يكن هناك فهم واضح لطبيعة التدخل وكيفية تأثيره على أمن الأشخاص-وإذا لم نأخذ الحماية بالحسان منذ البداية،فإننا لن نخسر فرصة الحد من الخطر على الأشخاص المتضررين فحسب،بل قد نتسبب في إطالة أمد الظروف التي تعرضهم للخطر-

الأسرة لغة:

أسرة الرجل:عشيرته ورهطه الأدنون؛لأنه يتقوى بهم-

والأسرة:عشيرة الرجل وأهل بيته-([ii])

والأسرة:أهل بيت الإنسان وعشيرته،وأطلقت على أهل بيت الرجل؛لأنه يتقوي بهم-

الأسرة اصطلاحا:

هي رابطة الزواج التي تصحبها ذرية-وهي:رابطة اجتماعية تتكون من زوج وزوجة وأطفالها،وتشمل الجدود والأحفاد وبعض الأقارب على أن يكونوا في معيشة واحدة-([iii])

تعريف الأسرة الذي لاحظتم في النص السابق،يمكن القول أن الأسرة "هي النظام الاجتماعي الذي تنشأ عنه أول خلية اجتماعية تبدأ بالزوجين وتمتد حتى تشمل الأبناء والبنات والإخوة والأخوات والأباء والأمهات والأقارب جمعا".

هذا من حيث شكلها أما من حيث وصفها فهي المحتضن الذي ينشأ فيه الأفراد على تربية اجتماعية تؤهلهم تفسيا وعمليا للاندماج في المجتمع والانتماء إسليه والعمل لصاحه.

وقال العلامة الشيخ عقلة محمد بك في كتابه القيم:"الأسرة،اصطلاحا(الوحدة الأولى للمجتمع،وأولى مؤسساته التي تكون العلاقات فيها في الغالب مباشرة،ويتم داخلها تنشئة الفرد اجتماعيا،ويكتسب فيها الكثير من معارفه ومهاراته،وعواطفه واتجاهاته في الحياة ويجد فيهاأمنه وسكنه وراحته وطمانينته"([iv])

أهمية الأسرة في الإسلام:

قريب وعند الإسلام المؤسسة الأساسية للمجتمع هي الأسرة،إن حالة المجتمع يعتمد على تحسينهاوخيرها وتدهورها وتدميرها.وقد التفت الإسلام اهتماماخاصا إلى الأسرة لجعل هذه المؤسسة والمنظمة أقوى،وجاء تأسيس مجتمع الصالح والرفاهية إلى حيز الوجود،ممايضمن حماية الحقوق والواجبات الفردية والمجاعية.يأمر الإسلام بالحفاظ على أساس الأسرة طاهرا ومستقرا.

ومن وجهة النظر الإسلامية فإن أهداف ومقاصد الأسرة عالية ومهمة للغاية،ولذا سماه رسول الله-ﷺ-نصف الدين-(مرجع)--إن كل مسلم مأموربأن يبدأ العمل الصالح من بيته،وقد سميت الأسرة ب"أهل"في القرآن.وقد قال الله سبحانه وتعالىٰ:

{يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا} ([v])

أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ"-([vi])

لقد جعل الإسلام الزواج أساس الأسرة.يحرم الإسلام الزنا ويفضل الزواج؛لأن الإسلام يريد توفير أساس قوي للأسرة.وفقا للإسلام،يتم وضع الأساس القوي للأسرة من خلال الزواج.ولكنه يأمر بأن يكون هذا الأساس خالصا للإخلاص والمحبة والطهارة والصدق والتوافق.وقد قال الله عز وجل:

[وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً]([vii])

لقد اعتبر الإسلام الزواج عنصرا هاما في تكوين الأسرة والمجتمع الإنساني.وهناك أمثلة كثيرة من هذا القبيل،والتي ضمنت فيها الشريعة الإسلامية حقوق الناس وهويتهم وتفضيلاتهم حتى يستمر النظام الكون،ويجب أن تستمر المجتمع القيم والتقاليد الاجتماعية،كما ينبغي حماية شخصية عن كل فرد،ولايسمح الإسلام بأي فكر أو عمل يؤثر على مصلحة فرد أو جماعة.يعتمد طبيعة الإسلام على التقاليد العادلة وهو أمر ضروري لا غنى عنه لبقاء أي مجتمع.

مقاصد الأسرة في الإسلام:

ومن وجهة النظر الإسلامية فإن أهداف ومقاصد الأسرة عالية ومهمة للغاية،ولذا سماه رسول الله-ﷺ-نصف الدين"إذا تزوج العبد فقد كمل نصف الدين،فليتق الله في النصف الأخر"يوضح هذا الحديث بوضوح مسؤوليات المسلم تجاه الأسرة وأهمية الأسرة في الإسلام.

الإسلام لديه مفهوم واسع جدا للأسرة.الأسرة المسلمة لاتتكون من زوج وزوجة وأبناء فقط،بل يشمل أيضا الأجداد من جهة الأم والأعمام والعمات من كل وجل فرد العائلة والأسرة فيها.يقدم الإسلام مثل هذا المفهوم للأسرة التي تربطها بحبال قوية من الحقوق والجواجبات والإخلاص والمحبة ومشاعر القلب وعواطف التضحية.لقد جعل الإسلام الأخلاق أساسا لكل شؤون المجتمع الذي تتكون منه الأسرة.

الأسرة في نظر وطبيعة الإسلام هي المؤسسة الأساسية للمجتمع.

إن من أعظم مقاصد ومرامي تكوين الأسرة والعائلة في الشريعة الإسلامية حماية النسل بإبقاء التوالد والتكاثر بغرض استمرار النوع البشري الذي هو خليفة الله والعامر لأرضه والناصر لدينه.

والنسل يحفظ ويتحقق بالنكاح الذي هو أول خطوات تكوين الأسرة وأساسها،فالأسرة هي الصورة المشروعة والوعاء النظيف والطريق السليم لتوظيف الرغبة الجنسية وتوجهها التوجيه الصحيح،فبها يحفظ التناسل من الضياع،وتعمر الأرض بالذرية الصالحة.

دعونا نرى الآن أن الأسرة هي أساس المجتمع،ماهي المشاكل والتحديات التي تسبب التفكك الأسري؟ وما هي الآلية أو خطة العمل للتعامل معها؟

التحديات المعاصرة:مواجهة التفكك الأسري

في العصرالراهن اليوم،في دورة ما يسمى بالحديث،أدت مسافة أفراد الأسرة عن بعضهم البعض،بسبب موقف عدم الاهتمام إلى إضعاف هذه المنظمة أي الأسرة. عناصر وعوامل تقويض الاستقرار الأسري:

أما العناصر التي يحدث بسببهاالتفكك الأسري والقلق وسوء المزاج فهي كمايلي:

(ا)السلوك المسيطر على الرجال:

أسرة تفتقد فيها الانسجام بين الزوجين والأبناء والعلاقات الأخرى،يخلو الجو المنزلي من النشاط والحماس والاحترام المتبادل والحب والرحمة.

العائلات التي يتمتع فيها الرجل بشخصية سيطرة ويعتبر الاختلاف مع رأيه وقراراته جريمة خطيرة،وهذا الاتجاه يتعارض مع المبادئ الإسلامية،وهو سلوك مخالف لتعاليم الإسلام ويضر باستقرار الأسرة.

(ب)مستوى ومعيار اختيار الشريك:

يتأثر كل من الزوجين بأخلاق الآخر،لذا ينبغي في اختيار الزوج مراعاة التقوى والورع قد أمررسول الله-ﷺ-أفضليةالدين على المال والحسن والجمال والحسب،كما جاء في الحديث النبوي:

" تنكح النساء لأربع: لمالها، ولحسبها، ولجمالها، ولدينها، فاظفر بذات الدين تربت يداك "([viii])

العلاقات غير ملائم وغير كفؤ،العلاقات المبنية على الأكاذيب والخدع هي سبب انهيار نظام الأسرة،فبدلا من الأخلاق والسمعة الطيبة،أصبحت الثروة هي المعيار،مما أدى إلى المشاكل وتكسيرالبيوت.

(ج) آثار ومضاعفات الارتباط والمجالسة مع الأمم الأخرى:

بسبب العيش مع الهندوس لعدة قرون،تم تشكيل نظام عائلتنا وأسرتنا بطريقة متنوعة ومختلفة عن نظام الأسرة الإسلامي.وبسبب الثقافة والحضارة غير الإسلامية،لم تدخل في شؤون أسرة المسلمين الكثير من التقاليد والعادات والشكليات والأوهام فحسب،والتي تعارض مع مبادئ وروح الزواج الإسلامي،بل على العكس من ذلك،فقد اختفى المفهوم الإسلامي للأسرة تماما.

(د) هجوم وغارة وسائل الإعلام الغربية:

ومن خلال المجلات والصحف التي تروج وترقى الأفكار الغربية،وكذلك الافلام والمسلسلات،يتم تعريف الشباب على لذة الحب المحرم بطريقة غير ملموسة.يتم تقديم العلاقات مع غير المحارم باعتبارها ضرورية للمجتمع الحديث والراهن.

المساواة بين الرجل والمرأة(بين الزوجين):

وفي الشريعة الإسلامية،في مسألة الزواج،الكفو،أي يجب أن يكون الرجل والمرأة متساويين في بعض الأمور الخاصة.ويقال إن عدد هذه الأمورستة:الأسرة،والإسلام،أي التقوى،والمهنة،والحرية،والدين،والمال.

في هذه الأيام هناك العلاقات غير ملائم وكفؤ.يتبرع الناس بالفتاة بعد رؤية المال،ولا يؤخذ في اعتبارنسبهم ولا خلفيتهم العائلة والأسرة.وبالمثل،لا يتم إجراء ودور بحث الشخصية.لذلك،أحيانا تتجلى حقيقة بهذا القدر من الخطورة بحيث لا يأتي شيء إلا الندم والخسران.فإما أن تعيش الفتاة حياة بائسة،أو ينفصل عنهاطلاق أو خلع ويسبب مشاكل ومعاناة لوالديها أيضا.

مظاهر ووسائل حماية الأسرة:

أسلوب الحفاظ على الأسرة في الإسلام وقائيا وعلاجا:

لقد ذكرنا سابقا بعض أسباب التفكك الأسري،والآن قمنا بوصف إجراءات وقائة وحماية الأسرة وعلاجها

مفهوم الإجراءات الوقائية:

الإجراءات الوقائية تدور حول عدة أمور:

1.الصيانة والحماية:(يقال:وقاك الله شر فلان،والتوقية:الكلاءة والحفظ.([ix])

2.عدم التعرض للتلف والتحرز من الآفات:،ومنه الحديث:"تنقه وتوقه " ([x])(استبق نفسك،ولا تعرضها للتلف وتحرز من الآفات واتقها).([xi])

فقد جاء معنى التربية الوقائية أنها:"الإجراءات والوسائل التربوية التى وصفها الإسلام من أجل صيانة وحفظ المجتمع الإسلامي من كل الأمراض الحسية والمعنوية ". ([xii])

يجدر بنا أن نعرف تعريف الإجراءات الوقائية بأنها:تلك الوسائل والخطوات التي وضعها الشارع لحماية الأسرة من الانهيار والتفكك،وهي محاولة اكتشاف المرض في بداية أعراضه المبادرة لتفادي تفاقمه بهدف الحد من استفحال الخلافات بين الزوجين وأثاره على الأسرة.

الإجراءات الوقائية عديدللأسرة،وفيما يلي بعض منها:

1.اعتناء الشريعة في تنظيم وتوجيه الاحتياجات الفطرية للإنسان

ولن تجد حكما شرعا دل عليه النصوص الشريعة فيما يتعلق بالعلاقة بين الزوجين؛إلا ومن وراءه حكمة عظيمة وربما مقاصد مجتمعة،تهدف الى تحقيق الاحتياجات المتنوعة للزوجين،وفي هذا السياق أذكر مثالا واحدا:

يقول النبي-ﷺ-«إِذَا الرَّجُلُ دَعَا زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ » [xiii]، وقال : «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ »[xiv]؛فمن لا ينظر في أبعاد وأهداف الشريعة فقد أصابه التعجب،والاستنكار وعدم الاحسان لشدة العقوبة المترتبة على المرأة في هذه المواقف!!.

2.فن التجاوز عن السلبيات حفظا لكثرة الإيجابيات:

إذا غلبت خصال الخير في المرأة،أو الرجل على الخصال القبيحة والسيئة؛ فالحكمة أن يتغافل كل منهما عما يسوؤه من الأخر،فإن الحسن والكمال لله،ولن يجد الإنسان صاحبا طاهرا منزها من كل سوء وعيب،والزوجان أكثر الناس صحبة وقربا من بعضهما،فينبغي عليهما أن يفقها عدم خلو صاحب من عيب في خلقه أو صورته.قال الله تعالى:

{وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا} [xv]ففي الاية تنبيه إلى الانشغال بوجوه الخير الكبير،حتى لا تحجب عنها المشاكل الطارئة.

3.كف الأذى درجة وقائية استباقية لتفادي الخلاف بين الزوجين:

يحرص المسلم أن لا يكون بحال مصدر أذية لأحد؛فإن الأذية والاعتداء بدون وجه حق من الظلم الذي حرمه الله تعالى بين الوراء عموما.وقد قال رسول الله-ﷺ-:

«المُسْلِمُ أَخُو المُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ"--[xvi]

فكيف يحتمل المؤمن ويبرر لنفسه سواء كان زوجا آو زوجة أن يؤذي شريكه وصاحبه الذي تعبده الله بالإحسان والصبر عليه.

4.العفو عن الأذى من أعظم الدرجات الإيمانية:

العفو عمل جميل.سواء الاعتذار لشخص ما أو العفو عن شخص ما.

في مجتمعنا،يتم تقديم كل من الاعتذار والتسامح على أنهما مشكلة الأنا.وفي هذا المعنى نزل التوجيه الرباني لأبي بكر الصديق –رضى الله عنه:

{وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ} [xvii]

وهكذا أيها الزوج والزوجة ألا يطمع أحدكما بعفو الله تعالى ومغفرته؟فليعف إذا عن شريكه وصاحبه الذي أفضى إليه واجتمع به بكلمة من الله وميثاق عظيم،ينال بذلك بإذن الله جل وعلا.

5.الاعتذار،وقبول العذر خلق عظيم يفوت احتمال تعاظم الخلاف بين الزوجين:

دين عليهما أن يقر كل منهما بأنه خطاء،وأن يتوقع الخطأ من شريكه،فهو مثله في الطباع البشرية،فإذا استقر هذا الفهم في القلب ساهم في إخماد نار الخلاف في أوله،يقول النبي-ﷺ-"كل ابن أدم خطاء،وخير الخطائين التوابون"[xviii]

فعلى الزوج والزوجة أن لا يكابر أي منهما،وأن يقيم فعله ويحاسب نفسه،فلا يجاملها،ولا يلتمس لها التبرير والأعذار،ولن يجد طريقا ومنوطا أيسر لاستقرار حياته الزوجية من خلق الاعتذار عن الخطاء بكل تواضع ونفس طيبة.

الإجراءات العلاجية للتفكك الأسري:

مفهوم الإجراءات العلاجية والفرق بينها وبين الإجراءات الوقائية:

تعريف الإجراءات العلاجية؛بأنها تلك الوسائل التي يجب علينا اتباعها عند حدوث شقاق بين الزوجين،وقد استفحل هذا الشقاق،ولم تنفع معه طرق الوقاية؛أو لم يسلك الزوجان أصلا سبيل الوقاية لتفادي وقوع الخلافات والنزاعات في الأسرة.

والفرق بين الإجراءات والوقائية والعلاجية:

والوقاية مما يحذر منه الإنسان تكون وقاية عامة؛بأن يفعل كل الأسباب المشروعة ليقي نفسه من كل سوء وشر يخشاه،ووقاية خاصة؛وهذه تكون عند ظهور أغراض وعلامات مرض ما،قبل استفحاله وتمكنه منه،فتكون وقايته بأن لا تتحول هذه الأغراض إلى حالة مرضية تفعل فيه الأذى والسوء.

وأما الإجراءات العلاجية؛فتأتي بعد وقوع المحذور بهدف التخفيف من اثاره، وصولا إلى التخلص منه،والجوع إلى الحالة الصحية الطبيعية للحياة الأسرية.

الإجراءات العلاجية:

1.مسؤولية العلاج على الزوج كمسؤولية الطبيب في حرصه ورحمته:

لاشك ولا مرية أن حسن المعاشرة بين الزوجين،وقيام كل منهما بواجبه تجاه

الاخر،سبب عظيم أسباب نجاح الأسرة في الدنيا والاخرة.وأما إذا تسلل داء النشوز إلى قلب الزوجة،وزين وتزخرف الشيطان بوساوسه لهاصنيع التمرد على زوجها وأغراها بالاستعلاء عن طاعته بأسباب ماكرة خادعة.

لذا،وبهدف الحفاظ على الأسرة وتفادى تفككها،على الرجل أن يكون الطبيب المداوي والرئيس الراعي لاتخاذ الإجراءات العلاجية،بقصد الإصلاح،دون أن يدخل في ذلك الغضب للنفس والانتقام لها،فلا بد من استحضار نية وقصد الإصلاح مقرونة بالرحمة والحرص على زوجته التي يرغب أن تستمر شراكته معها في حياة زوجية هانئة.

2.العلاج التأديبي هدفه إصلاح دين المرأة وسلوكها:

وهذا،أي هدف تأديب الزوجة،ماحدده الله تعالى عندما كلف الزوج بتأديب زوجته : {وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا} ([xix])أي"فإذا أطاعت المرأة زوجها في جميع مايريد منها،مما أباحه الله تعالى له منها،فلا سبيل له عليها بعد ذلك،وليس له ضربها ولا هجرانها".([xx])

3.ماهية الوسائل العلاجية لنشوز المرأة:

عندما شرع الله سبحانه وتعالى للرجل أن يعالج نشوز زوجته،فحدد الله جل وعلا نوعية الوسائل:الوعظ،الهجران، الضرب.

(أ)الوعظ:النصح والتذكير بالعواقب.([xxi]) وينبغى للرجل آن يتناسب الوعظ بما شرع له فى هذا المقام.وقد قال الله سبحانه وتعالىٰ:--- فَعِظُوهُنَّ---هو التذكيربالخير فيما يرق له القلب.([xxii])

(ب)الهجران:لقوله جل وعلا--" وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ--"وتأتي بعد اليأس من جدوى الوعظ، قال ابن عباس رضي الله عنهما.

والراجح في معني الأية هجرها في المضجع نفسه،أي هجرها في مكان النوم الذي ينامان فيه عادة؛بأن يوليها ظهره ولا يجامعها ولا يكلمها إلا قليل جدا.

(ج) الضرب:قد قال الله تعالى في كتابه المجيد:"--- وَاضْرِبُوهُنَّ---"وهذه الوسيلة الثالثة من وسائل علاج نشوز المرأة،والتي لا يصار إليها إلا بعد فشل الوسائل الأخرى من موعظه حسنة،وهجر في المضجع،فتكون باب اخر وهو ضرب تأديب وتوبيخ،وليس ضربا بهدف إيقاع الإيلام والأذى في المرأة كما جاء في حديث الترمذي:

"وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ"([xxiii])والضرب غير المبرح هو الضرب غير الشديد الذي لا يؤلم ولا يكسر عظما ولا يدمي الجسم.([xxiv])

مصادر البحث:

---

[i]أحمد مختارعبدالحميد عمر،معجم اللغلة العربية المعاصرة،الناشر:عالم الكتب،الطبعة الأولى 1429ه

[ii]ابن منظور،لسان العرب،20/4،الناشر:أدب الحوذة،الطبعة الثانية،1405ه

[iii]على عبدالواحد وافى،الأسرة والمجتمع،ص80،الناشر:دار إحياء الكتب العربية

[iv]عقلة محمد،نظام الأسرة،جْ1ص18،الناشر:مكتبة الرسالة الحديثة
[v]سورة التحريم رقم الأية:6
[vi]محمد بن إسماعيل البخارى،صحيح البخاري،ج2/ص5،رقم الحديث:893،الناشر: دار طوق النجاة،الطبعة: الأولى، 1422هـ
[vii]سورة الروم،رقم الآية:21
[viii]أبو داود سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود،ج1/ص219،رقم الحديث:2047،الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت
[ix]لسان العرب،ابن منظور،ج15/ص402
[x]رواه العقيلى فى(الضعفاء الكبير)محمدبن عمرو العقيلى،ج2/ص304،دار الكتب العلمية
[xi]لسان العرب،ابن منظور،ج15/ص401
[xii]أحمد ضياء الدين حسين بني ياسين،أثر التربية الوقائية فى صيانة المجتمع الإسلامى،صفحة28،دار الفرقان:الأردن(ط:2005
[xiii]أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي،السنن الكبرى ج8/ص187،الناشر:مؤسسةالرسالة-بيروت
[xiv]صحيح البخاري:رقم الحديث:3237
[xv]سورة النساء،رقم الأية:9
[xvi]صحيح البخارى:رقم الحديث:2442
[xvii]سورة النور:رقم الأية:22
[xviii]رواه الترمذي برقم:2499،وحسنه الألناني
[xix]سورة النساء:رقم الأية:34
[xx]أبو الفداء إسماعيل،تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)،ج2/ص295،الناشر:دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت
[xxi]زين الدين الرازي، مختار الصحاح،ص342/،الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا

[xxii]محمد رواس قلعجى،معجم لغة الفقهاء،ص506، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1408 هـ
[xxiii]رواه الترمذى:برقم الحديث:1163
[xxiv]أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ،ج2/ص512، الناشر: دار المعارف